

طول الحياة

نشرت وسيلتنا الأهرام الغراء عن إحدى الجولات العلمية الأمريكية، فضلاً عن امتداد العنوان إلى هذا الوقت إن ما جاء به مبني على معلومات مستقاة من إحصائية تضمنها كتاب هنري «طول الحياة» أصدرته شركة «نتروبوليتان» للتأمين على الحياة. فأولاً نعلم أن متوسط العمر المتوقع في أمريكا هو 74 عاماً (للرجال وللإناث) والبيئة والجنس (ذكر أو أنثى) والوزن والطول والعمل والبيئة والثقافة والحالة الزوجية والمؤثرات... ولا شك أننا إذا أخذنا هذه العوامل أساساً فليس به أطوال الأعمار قامت أماننا مشكلة لها اعتبارها هي أن حكماً ينطبق على جماعة ما، وقد لا ينطبق دائماً على كل فرد من أفراد هذه الجماعة، وإن كان يستثنى من هذه القاعدة أن ابن الثمانين ينسل أبناء ثمانين وإن البعثة تورث وفاة مبكرة.

لهذا نجد بك أبا القاري الكريم أن أتوهب ما سيجي بعد من حقائق استنبأها عاماً وقيسها بعد ذلك على أهوالك فإذا خرجت من هذا القياس بصورة لا تصيك فلا تحزن بل عليك أن تستمد الشهادة والفرح من تلك الحقيقة الناشئة القائلة بأن هناك شواذ وليس ثمة ما يمنع من أن تكون أنت واحداً منهم.

«البيئة» المقيمون في الريف والمستبدون في مدينتهم على المزارع، لهم أن يأملوا في عمر يزيد سنة أو سنتين على أعمار المقيمين بالمدن. وسجل الإحصاءات تفاوتاً بين أعمار سكان الولايات الأمريكية المختلفة بحسب مواقعها الجغرافية وأحوالها المناخية. فالمقيمون بالمناطق الصناعية تطول أعمارهم بعض الشيء عن متوسط أعمار بقية المواطنين.

ويمكن القول بصفة عامة إن الطقس اللطيف لا يؤثر في طول الحياة أو قصرها. فأهل ولايتي كاليفورنيا وفلوريدا (المشهورتين بمجودة المناخ) يجي «ترتيبهم بعد بقية أهالي البلاد في قائمة أطوال الأعمار ومرص الحياة».

«الجنس» - ثبت قطعاً أن النساء أكثر عمراً من الرجال وهذا ما يبرهنه

طباء الاحصاء « بالظاهرة البيولوجية » المرأة العادية إذا تساوت سنها بس زوجها كان لها أن تتوقع عمراً أطول من عمر زوجها بخمسة سنوات

﴿ الوزن والطول ﴾ - إذا كنت تقصد عمراً مديداً فيجدر بك أن ترقب وزنك وبين البنية والحذر وبخاصة إذا جاورت سن الأربعين . واعلم بأنك إن سمحت لوزنك يتخطى حد الوزن الطبيعي المرسوم ، فكأنك بهذا أغرى بك أعصم الآفات كالسكري السكري واضطرابات القلب وضغط الدم العالي وما إليها من العلل والأدواء . ولا يفك عنك ان البدن قد يمينا حياة مرحة ضاحكة ولكن يندو أن يمينا طويلا مديدة .

ويعت من طول القامة قبل سن الأربعين أكثر ممن يمت من قصرها . ولكن إذا ما تخلى الطوال هذه السن الحاصلة كان لهم أن يأملوا في حياة أطول من حياة قصر القامة .
﴿ العمل والمهنة ﴾ - المتطاول بالأممال الوافية أطول أجالا من العيال الاجراء وان كانت نسبة أعمار الآخرين زادت بعد الحرب الأخيرة زيادة كبيرة .

والفلاحون أطول الناس عمراً . ويلهم المعلمون والمدرسون والمهندسون والعلماء والموظفون الاداريون تزيد سنو حياتهم قليلاً عن سني حياة الموظفين الكتائين ، ولكنهم لا يضاهرون رجال الدين والأطباء في بسطة العمر .

﴿ الثقافة ﴾ - بين ثقافة الشخص وسنول عمره صلة فيما يبدو من بعض الاحصاءات : فالباحثون والباحثيات يمدون طويلاً . والتمرتوق من الطلبة يعيشون أكثر من المتخلفين بنهر سنتين في المتوسط .

﴿ السلاة ﴾ - لا شك أن اصير الآباء والأجداد له تأثير ظاهر في أعمار سلااتهم ، ولكن لا إلى الحد الذي تتوهمه ، فقد ظهر من بعض النصوص أن اناساً نسلوا من والدين ماتا كلاهما عن ٧٥ سنة فما صاروا في سن السابعة والعشرين لم يزد ما يؤمل لهم من حياة مقبله سوى سنتين وبعض السنة أكثر مما يؤمل لأناس نسلوا من والدين ماتا قبل السنتين .

﴿ الحالة الزوجية ﴾ - يعيش الرجل والمرأة حياة أطول إذا كان متزوجاً أو كانت متزوجة وما بقيا متزوجين . أما المزاب من الجنين حياتهم أقصر . وأقصر عمراً من أولئك وهؤلاء ، الأراامل ذكوراً وإناثاً وكذا المطلوق والمطابقات .

وبعد ، فهذه احصاءات إن بدت لك طائفة ، فلا تنس أن كثيرين أغتروا من أحكامها .